الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التخطيط اللغوي عند نهاد الموسى
ـ قراءة في كتاب اللغة العربية في العصر الحديث ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

*- منصري سمية.
*- عتامنة خولة.
*- فنينش سماح.

إشراف الأستاذ :

الخَثير داودي.

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إن أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا .

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا فشلنا وذكرنا دائما ان الفشل هو التجارب الاولى التي تسبق تحقيق النجاح العظيم يا رب إذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار

و اذا اساء الي الناس أعطني شجاعة العفو

رب اشرح لي صدري و يسر لي أمري و احلل عقدة من لساني يفقه قولي

اللهم إنا نسألك الهدى و التقى و النجاح في الدنيا و الآخرة

اللهم اجعل قلوبنا نورا و في لساننا نورا وتقبل دعائنا

قال الشاعر :

علم العليم و عقل العاقل اختلفا — من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا؟

فالعلم قال: انأ أحرزت غايتـه — و العقل قال: أنا الرحمن بي عرفا

فأفصح العلم إفصاحا و قال له — بأينـا الله فـي فرقانـه اتـصفا؟

فـبان للعقل أن العـلم سـيده — فقبل العقل رأس العـلم وانصرفـا

شكر و تقدير

الشكر لله أولا و اخيرا و الحمد لله من قبل ومن بعد

مصدقا لقوله تعالى ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: ١٠٥

الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل الذي يسري في طريقنا

الحمد لله الذي أعطانا من موجات رحمة الارادة و العزيمة على اتمام عملنا هذا نحمدك حمدا يليق بجلالك العظيم .

لأن كل بداية نهاية و ما أساس النهاية إلا نتيجة فسطور كثيرة تمر في الخيال و لا يبقى لنا في نهاية المطاف الى قليل من الذكريات و صور تجمعنا بالمركز الجامعي ميلة الذي اعطانا فرصة العلم كما توجد صور تجمعنا برفقاء كانوا الى جانبنا

فواجب علينا شكرهم ووداعهم و نحن نخطو خطواتنا الاولى في غمار الحياة و نخص بالذكر من ضل في حرصه يدفعنا الى التحصيل و يحثنا على الاتقان و ينشر فينا النور و الفرقان فكانت ثمرة جهدنا عالية لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه و شجعنا و تتبع مسارنا استاذنا و معلمنا و سندنا الأستاذ القدير "الخَيْر دَاوْدِي" الذي كان نعم المسير و المرشد و دون سهوا او نسيان نتقدم بشكرنا الى كافة الاساتذة في المركز الجامعي ميلة خاصة معهد اللغة و الآداب

قال الشاعر

لو كان الشكر شخص يبنى إذا ما تأمله النـــاظر

لهنيتـــــه لك حـتى تـراه فتعلم أني امرؤ شاكر

فلك فائق التقدير و الاحترام يا أستاذنا ..

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و نجاحي هذا إلى من قال فيهما الرحمان:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا لا إياه و بالوالدين إحسانا﴾ الإسراء 22

فأقول حين ارفع قلمي انسى ألمي لأعبر عن امتناني إلى من تعاني و لا تنساني إلى منبع الحب والحنان والتي تمنحني الأمان مهما طال الزمان أمي الغالية أدامها الله فوق رؤوسنا **"بديعة"**

إلى بستان العطاء الذي يمنحني البقاء مهما كثر الشقاء، فقد ربيت على ظهره وأكلت من ثمره وشربت من نهره أبي العزيز أدامه الله فوق رؤوسنا **"عبد الهادي"**

إلى سندي في الحياة والأخوة التي تمنحني القوة، تحميني للخير تنادينني ومن الشر تقيني وبلا عتاب ترضيني أخوتي أحبتي **"لمين"** و **"يوسف"**

إلى حلم يسكن الوجدان وكنز لا يوزن بميزان ولا يقدر بأثمان ولا بدان يعرفها كل إنسان هي أختي الوحيدة في كل مكان وطوال الزمان ميادة.

إلى ركن جديد بالبيت زوجة أخي الغالية إكرام.

إلى من صاحبتني وبجهد قاسمتني وفي المذكرة شاركتني إلى رفيقات الدرب وتوأم الروح، إلى من سرنا سويا يدا بيد ونحن نشق طريق النجاح إلى صديقاتي ولا أبالغ وان قلت إخوتي حبيباتي ونور حياتي **سماح وخولة**.

تحياتي إلى كل أصدقاء والأهل والأقارب والأحباب من قريب أو من بعيد دون إستثناء، وفي الأخير عسى أن أكون قد وفيت عنكم جزيل التقدير والشكر.

سمية

إهداء

الحمد لله رب العالمين والى الأولين والآخرين، وصلاة الله وسلامه وبركاته على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطاهرين وصحابته أجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الرحمان واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا إلى أعظم واحن والد إلى من أعطى للأبوة أسمى المعاني وأمدها بأغلى الأماني أبي العزيز والغالي على قلبي

" عبد الرزاق"

إلى منبع الحب والحنان إلى زهرة أيامي وعطر أحلامي إلى التي لا تكفيها قصائد الشعر ولا الكلمات إلى من جعل الله تعالى الجنة تحت أقدامها أمي الغالية

" حسنة".

إلى أجمل ما أهداني القدر:

إلى أخي وسندي **"نوفل"** وزوجته **"سهام"** والابن الكتكوت الغالي على قلوبنا حفظه الله **"أنور".**

إلى أخواتي **مسعودة، سلمى، سمية**وأخي الصغير **محمد.**

إلى رفيقات الدرب وسندي في هذا المشوار إلى من قاسمتنا هذا الجهد وشاركتنا هذا العمل إلى أجمل من في الحياة صديقاتي **"سمية وسماح"**

وأخيرا أهدي نجاحي إلى كافة الأصدقاء والأحباب كمال لا أنسى أعز الأصدقاء ورمز الوفاء صديقتي **"خليدة".**

إلى من لم تسعهم صفحتي ونسيهم قلمي لكن قلبي يتسع لهم ولن أنساهم.

خولة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي و نجاحي هذا إلى من قال فيهما الرحمان:

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا لا إياه و بالوالدين إحسانا﴾ الإسراء 22

فأقول حين ارفع قلمي انسى ألمي لأعبر عن امتناني إلى من تعاني و لا تنساني إلى منبع الحب والحنان والتي تمنحني الأمان مهما طال الزمان أمي الغالية أدامها الله فوق رؤوسنا **"بديعة"**

إلى بستان العطاء الذي يمنحني البقاء مهما كثر الشقاء، فقد ربيت على ظهره وأكلت من ثمره وشربت من نهره أبي العزيز أدامه الله فوق رؤوسنا **"عبد الهادي"**

إلى سندي في الحياة والأخوة التي تمنحني القوة، تحميني للخير تنادينني ومن الشر تقيني وبلا عتاب ترضيني أخوتي أحبتي **"لمين"** و **"يوسف"**

إلى حلم يسكن الوجدان وكنز لا يوزن بميزان ولا يقدر بأثمان ولا بدان يعرفها كل إنسان هي أختي الوحيدة في كل مكان وطوال الزمان ميادة.

إلى ركن جديد بالبيت زوجة أخي الغالية إكرام.

إلى من صاحبتني وبجهد قاسمتني وفي المذكرة شاركتني إلى رفيقات الدرب وتوأم الروح، إلى من سرنا سويا يدا بيد ونحن نشق طريق النجاح إلى صديقاتي ولا أبالغ وان قلت إخوتي حبيباتي ونور حياتي **سماح وخولة**.

تحياتي إلى كل أصدقاء والأهل والأقارب والأحباب من قريب أو من بعيد دون إستثناء، وفي الأخير عسى أن أكون قد وفيت عنكم جزيل التقدير والشكر.

سمية

مقدمـــة

اللغة العربية لغة القرآن الكريم المعجز اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن وما هذا الاختيار عبثيا ولا عشوائيا فالعربية لغة مرنة صرفية اشتقاقية لها قوالب جاهزة على أوزان معينة كل وزن له شكل ومعنى: ولإبراز دور هذه اللغة في بناء الدول لابد من سياسة لغوية أو ما يعرف بالتخطيط اللغوي هذا الأخير الذي يعد فرعا من علوم اللغويات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر ويعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات اللغوية أي المشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت لغوية بحتة أو غير لغوية , والتخطيط اللغوي هو عبارة عن نتاج تضافر جهود علماء الاجتماع والتربية والاقتصاد واللغة والسياسة إذ هو نظام تكاملي تشترك فيه جل العلوم الإنسانية فهو يتعامل مع اللغة واللغة ارث الجميع وليست ملكا لأحد فلهذا لابد من تضافر العلوم والجهود النجاح مهمات المخطط اللغوي, فليس من الغريب أن نرى هذا التكامل بين العلوم لأن مدارها هو الإنسان هذا الأخير لا يستغني عن اللغة يعبر بها عن أفكاره وحاجاته وما هدف التخطيط اللغوي إلا حل هذه المشكلات "اللغوية وغير اللغوية" فالارتباط الحيوي والعضوي بين اللغة والإنسان هو الذي أعطى دراسة اللغة ومشكلاتها الأهمية القصوى، ومن الجدير ذكره أن الدراسات المتعلقة بالمشكلات اللغوية وحلولها بمختلف البلدان قد أفرزت أدبا جما وقدمت نظرية تجعل من التخطيط اللغوي علما له أصوله وتطبيقاته وفوائده، فقد تأثر التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المعرفية المتعددة كالاجتماع والسياسة والتربية، وللتخطيط هدفا آخر يعتبر هدف ثانوي ألا وهو إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية ذات الانتشار الواسع في الجامعات الوطنية، ولعل التجارب التي قامت بها بعض الدول في العالم كاليابان والصين وفرنسا وروسيا من الأدلة الشاهدة والدامغة على إمكانية القيام بهذه المهمة المصيرية وقد تعرض التخطيط اللغوي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي إلى مجموعة من الانتقادات أبرزها أن التخطيط اللغوي أو التعددية اللغوية شر على الوطن لذا فان فرض لغة أجنبية واحدة موحدة هو لمصلحة الأمة والوطن .

ولعل مذكرتنا التي كانت تحت عنوان "التخطيط اللغوي عند نهاد الموسى دراسة لكتاب اللغة العربية في العصر الحديث" قد خدمت جزء بسيط من هذا الموضوع العميق الذي أصبح الشغل الشاغل لكثير من علمائنا في هذا العصر.

وكان السبب في اختيارنا لهذا الموضوع والبحث فيه هو كونه موضوع حديث أظهر كل المشكلات داخل صفوف التعليم ولمعالجة ظواهر لغوية بالغة الخطورة في المجتمعات العربية كانت من أهمها ظاهرة الازدواجية وتدهور اللغة العربية الفصحى وتقهقرها, كما لا ننسى الرغبة في البحث والكشف عن خبايا هذا الموضوع الشيق .

فيا ترى ما هو التخطيط اللغوي ؟ وما هي ابرز أهدافه ؟, والى أي مدى اثر التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية ؟ وما هي النتائج المتوصل إليها والتي خدمت اللغة العربية ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي لأنه ملائم لطبيعة هذا الموضوع وطريقة طرحه .

فلقد اعتمدنا على خطة منهجية كالتالي إذ قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول موسوم بعنوان قضايا التخطيط اللغوي تطرقنا فيه لمفاهيم حول التخطيط وكذا أهدافه والتخطيط في المنظومة الجزائرية، في حين الفصل الثاني فهو يتدرج تحت عنوان كتاب اللغة العربية في العصر الحديث، تناولنا فيه دراسة للكتاب واهم القضايا التي عالجها والفصل الثالث الذي بعنوان الازدواجية اللغوية بين نهاد الموسى والفاسي الفهري، والذي ركزنا فيه على رؤية كل من نهاد الموسى وعبد القادر الفاسي الفهري للازدواجية، وأيضا تطرقنا إلى الفصحى في مواجهة العامية، أما فيما يخص الدراسات السابقة فهي موجودة لكن لم تكن موسعة تخدم الموضوع بالقدر الكافي، أما أهم المراجع التي أعانتنا في هذا البحث فهي كالآتي:

كتاب اللغة العربية في العصر الحديث ل . د نهاد الموسى، وكذا نهاد الموسى والتخطيط اللغوي للدكتور موسى عطا، بالإضافة إلى العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لإبراهيم كايد محمود.....وغيرها كثيرا.

إن مذكرتنا تهدف للوصول إلى نتائج أبرزها التوسع في موضوع التخطيط اللغوي وخدمة المنظومة التربوية الجزائرية على الخصوص من خلال وضع برامج تعليمية مخطط لها مسبقا .

أما أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا نقص الخبرة وضيق الوقت بحكم ارتباطنا بعدة مقاييس وكذا قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع التخطيط اللغوي.

وأخيرا نتمنى أن يكون هذا البحث بداية لبحوث أخرى تكون مكملة له, فنحن بطبيعة الحال لم نوف هذا الموضوع حقه, إنما تعد هذه الدراسة محاولة للتعريف بهذا الموضوع وإننا ندعو الحق سبحانه أن تكون هذه الدراسة مدعاة لظهور دراسات أكثر تخصصا في إبراز هذا الموضوع بشكل أعمق وأوسع.

مدخـــــل

إن ثبوت وتطور العربية على الزمان يقف شاهدا صادقا على سياسة لغوية دقيقة وتخطيط لغوي محكم احتذاها وأتقنها اللغويون على مر السنين، وموضوع التخطيط اللغوي كان محل اهتمام العديد من الدارسين و الباحثين وأبرزهم على الإطلاق نهاد ياسين الموسى

فكان اسمه بالكامل نهاد ياسين الموسى ولد بفلسطين ببلدة العباسية بمدينة يافا عام 1942 من شهر أيار, ينتمي إلى أسرة ميسورة الحال عاش حياة المخيم بأهوالها كفت تسع سنوات بعد حلول النكبة لبلدته ووطنه , وكانت أولى خطواته في الرحيل عنه مغامرة فردية على حد تعبير نهاد الموسى في حرق المراحل التعليمية فهو يقول: " إذ عملت أن استبق التقدم لامتحان الشهادة الثانوية سنتين وكان ظهور النتائج مفاجأة لمن كان حولي,إذ أن أحدا لم يكن يعلم بذلك وكنت وحدي"[1].

إذا لقد حصل الموسى على شهادة الثانوية قبل الوقت المخصص بسنتين مما يعني أنه قدم امتحان الثانوية العامة بعد الصف التاسع على حين أن الطلبة كانوا يتقدمون لامتحانها بعد الصف التاسع على حين أن الطلبة كانوا يتقدمون لامتحانها بعد الصف العاشر ويذكر " العناتي" أن بعض أقران الموسى ذكروا له أن الموسى قد درس في المدرسة التي تعلم فيها قبل أن يتلقى تعليمه العالي وأنه قد كان من تلاميذه بعض ممن كانوا زملاءه على مقاعد الدراسة.[2]

وما يلاحظ في فترة حياة نهاد الموسى أنها محفوفة بالمصائب والمتاعب، أشواكها كثيرة وورودها قليلة إن لم تكن نادرة, ومع هذا لم يستسلم بل عمل على تغيير مصيره وداس فوق الأشواك ليشق من بينها طريقه معتمدا على عقله فانكب على دروسه بالرغم من حياة المخيم القاسية، فأثبت تفوقا و ذكاءا باهرا ومن هذه الحياة تعلم نهاد الموسى المخاطرة فجعلته رجلا عصاميا جادا ذو مواقف ثابتة في حياته ومتواضعا رحيما في تعامله مع من حوله .

[1]– العناتي , وليد ,نهاد الموسى وتعليم اللغة العربية . ص 28 .

[2] – نفسه ص 17 .

أظهر الموسى حبه و شغفه للغة العربية حيث قال فيه على محافظة أن ما شد انتباهه فيه « حرصه على الحديث باللغة العربية الفصيحة الميسرة مع من يلتقي بهم بدون تكلف أو تصنع »[1] .

وقال أيضا « أنه اشتهر بعلمه الواسع في مجال تخصصه النحو العربي »[2] وعرف بسيبويه الأردن .

حصل نهاد الموسى على الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق سنة 1963 ، أما الدرجات العليا فكانت من جامعة القاهرة، فدرجة الماجستير حصل عليها سنة 1968، كان موضوعها النحت في اللغة العربية كما تسلم وظائف منها : كان أستاذا مساعدا في قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية من (1969– 1975)، كما كان أستاذا مشاركا بنفس القسم من (1975– 1980) وأهمها أنه أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة نفسها من (1980– حتى الآن)، كما كان أيضا رئيس قسم الدراسات العليا للعلوم الإنسانية و الاجتماعية من (1989–1990)، أما في جامعات أخرى فقد تقلد منصب أستاذ زائر في جامعة الكويت من (1988–1989) وبعدها الإمارات ثم جامعة البنات الأردنية وجامعة اليرموك لينتقل إلى جامعة بينزرت ليكون أستاذا محاضرا فيها عام 1979.

ثم جامعة ملبورن وسيدني عام 1991 وجامعة تكساس و أوهايو عام 1994 .

مجالات خبرته الجامعية:

– درس النحو والصرف العربي والمدارس النحوية و العروض وفقه اللغة وفن الكتابة والتعبير في المرحلة الجامعية الأولى.

---

[1]– آفاق اللسانيات , دراسات ,مراجعات ,شهادات تكريم للأستاذ نهاد ياسين الموسى تحت إشراف هيثم سرحان. الطبعة الأولى بيروت. مارس 2011 ص 437

[2] – المصدر نفسه ص 498 .

- تدريس أساليب تعليم اللغة العربية لطلبة الديبلوم بكلية التربية.

- تدريس معاجم ومصطلحات ودراسات مقارنة في المصطلح العربي لطلاب الترجمة.

- تدريس دراسات في النحو العربي.

- الإشراف على رسائل في النحو العربي واللسانيات والمشاركة في مناقشة رسائل جامعية في الجامعة نفسها وجامعات أخرى كجامعة اليرموك.

- تقويم أبحاث للدوريات الجامعية.

- تقويم أبحاث علمية لأعضاء هيئات تدريس في الجامعات العربية.

- تقويم برنامج الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة الكويت وكلية دبي للدراسات الإسلامية.

*بالرغم من انشغاله في مهنة التدريس إلا أنه شارك في هيئات علمية وندوات فمؤتمرات نذكر منها :

- كان عضو مؤتمر لذكرى القرن 12 لوفاة سيبويه بجامعة "بهلواتي" في إيران عام 1974.

- عضو مؤتمر تعليم اللغة وتعلمها بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1976.

- خبير مشارك للغة في مشروع المناهج الوطنية بالإمارات عام 1977.

- عضو ملتقى اللسانيات في خدمة اللغة العربية بتونس سنة 1981.

- مستشار اليونسكو لتعليم اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية في بكين عام 1983.

- عضو حلقة تطوير أساليب اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة فيلادلفيا عام 1997.

– عضو الندوة الدولية حول مكانة اللغة العربية بين لغات العالم للمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر عام 2000 .[1]

كما كانت له مشاركات في سنوات لاحقة آخرها كان في سنة 2010 شارك فيها كعضو مجلس أمناء مركز الملك عبد الله بن العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض سنة 2010 .

كتبه ومؤلفاته:

بلغت مؤلفاته حتى الآن ثلاثة وعشرون (23) كتابا تضمنت كتابا محققا وسبعة كتب مؤلفة بالاشتراك.

*الكتب الصادرة عنه هي:

1– في تاريخ العربية عمان عام 1976.

2– مستدرك على كتاب الواضح للزبيدي عام 1978.

3 – نظرية النحو العربي في بيروت عام 1980.

4– حاشية على الاستشراف المعاصر عام 1980.

5– النحت في العربية الرياض عام 1984.

6– أبو عبيدة معمر ابن المثنى (110–209) الرياض عام 1984.

7 – اللغة العربية و أبناؤها الرياض عام 1984.

8– مقدمة في علم تعليم اللغة العربية الرياض عام 1984.

[1]– الطالبة فتيحة محمد الدبابسة – رسالة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا جامعة الخليل بعنوان نهاد الموسى وجهوده اللغوية تحت إشراف الدكتور هاني صبري بطاط .

9- قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث عمان عام 1987

10- العربية نحو توصيف جديد لضوء اللسانيات الحاسوبية بيروت عام 2000

11- ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة عمان عام 2003.

12- الصورة و الصيرورة عمان عام 2003 .

13- الأساليب عمان عام 2003

14- اللغة العربية في مرآت الآخر ببيروت عام 2005

15- اللغة العربية في العصر الحديث عمان عام 2007

*الكتب المحققة هي : وهو كتاب واحد هو تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة معمر بن المثنى

نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثالث عشر الجزء الأول عام1976. [1]

***الكتب المشتركة:**

1- مناهج تعليم اللغة لغير الناطقين بها عمان عام 1983.

2- الثقافة العامة في اللغة العربية بمشاركة محمود السمرة وعبد الله الشحام عمان عام 1984 .

3- اللغة العربية بمشاركة محمود السمرة و عبد الله الشحام مسقط عام 1985.

4- كتاب العربية بمشاركة محمود السمرة عام 1985 (نظام الجملة و الإعراب).

[1]- الطالبة فتيحة محمد، الدبابسة نهاد الموسى وجهوده اللغوية، ص 12 .

5- كتاب العربية بمشاركة محمود السمرة عام 1985 (نظام البنية الصرفية) .

6- اللغة العربية لغير الناطقين بها عام 1986 .

7- حصاد القرن المنجزات العلمية و الإنسانية في القرن العشرين عام 2008 .

تنطوي سيرة نهاد الموسى على مشاريع لغوية شاهدة على جهوده الكثيرة الواسعة و على عظم ثقافته وغزارة منابعها. يقول فيه العناتي " الأستاذ نهاد الموسى ذو أسلوب تميز مميز فلا تكاد تقرأ سطرا أو سطرين مما قال أو كتب حتى تتيقن أنك تقرأ لنهاد الموسى وأن سمعته تتحدث عن بعد ومن وراء حجاب عرفته من أسلوبه وفصاحته ونغمة صوته أنه حقا أسلوب متفرد محبب إلى النفس خفيف على السمع وهبه الله إياه وحبه واختصه به أنه أسلوب يجدر أن نطلق عليه الأسلوب النهادي»[1] .

هذا أسلوبه أما ألفاظه فهي جزلة تتمتع بالحسن في اختيارها وتركيبها الإيقاعي ووضوح معناها مما يعني أن الموسى كون لنفسه معجما لغويا خاصا في تفكيره وتغييره ,إذ هو يفكر ويتحدث بلغة واحدة لا انفصام فيها .

ويبقى نهاد الموسى عنوان للمثابرة والاجتهاد إذ لا يمكننا إغفال جهوده في خدمة اللغة العربية في جميع ميادينها المختلفة.

[1]- العناتي وليد: نهاد الموسى وتعليم اللغة العربية رؤى منهجية، المجلد 106، وزارة الثقافة، 2005 .

الفصل الأول:

قضايا التخطيط اللغوي

المبحث الأول:

مفاهيم حول التخطيط اللغوي:

إن التخطيط اللغوي في مفهومه ظهر اقتناعا منا بالحاجة الماسة إلى تحديد مناهج التعليم وسبل نشر اللغة العربية الفصحى ومحاربة الازدواجية وحل المشاكل اللغوية ووضع الخطط لتحقيق الغايات المبتغاة .

وقبل أن يظهر التخطيط اللغوي بالمفهوم الحالي المتداول كان يعرف بمصطلحات عدة نذكر منها : (الهندسة اللغوية والسياسة اللغوية والتنظيم اللغوي.....) والتخطيط اللغوي هو أحدث مصطلح وأول من استخدمه هنراخ في جامعة كولومبيا عام 1957 كما يرجع الفضل إلى العالم هوجن في إدخال المصطلح إلى أدبيات علم اللغة الاجتماعي.

إدخال المصطلح إلى أدبيات علم اللغة الاجتماعي .

تعريفه:

– التخطيط اللغوي هو تغيير في بنية اللغة ووظائفها وأصواتها وإيجاد حلول للمشكلات اللغوية.

– هو الأنشطة السياسية والإدارية الهادفة إلى حل المشكلات اللغوية في المجتمع.

– عرفه العالم روبرت لادوا كوبر: [1] « يدل على السلوك المعتد به الهادف إلى التأثير على سلوك الآخرين فيما يخص اكتسابهم للغة ويخص بنيانها وتحديد وظائفها ».

– هو المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة وخاصة على المستوى القومي

– هو الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول لمشكلات متعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع.

– يستخدم التخطيط اللغوي للدلالة على إجراءات مرتبة من أجل اختيار لغة ما وإثرائها وتدقيق الجوانب الإملائية والنحوية والمعجمية والدلالية فيها .

[1]– روبرت لادواكوبر، ولد في 14 أكتوبر سنة 1968،هو كاتب ومنتج كندي .

– أما تعريف نهاد الموسى للتخطيط اللغوي "فيحده بأنه العمل المنهجي الذي ينظم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة منسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي أو الاستعمال اللغوي، ويقصد بذلك إلى حل مشكلة لغوية قائمة باستقصاء البدائل لحلها ثم اختيار أحد هذه البدائل اختيارا مقصودا واعيا بينا على أن يشفع ذلك بوضع خطة مرنة تسير على هدي منها مجموعة الجهود المبذولة لتحقيق الغايات المبتغاة ".[1]

[1] – نهاد الموسى والتخطيط اللغوي . الدكتور عطا موسى ص 209 .

المبحث الثاني : أهداف التخطيط اللغوي

التخطيط اللغوي من المباحث المتعددة والاختصاصات التي استفادت من التقدم واللسانيات في القرن الماضي, من أهدافه:

1- وضع حلول للمشاكل اللغوية والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع عن طريق المسوح اللسانية والعمل على تجديد تقعيدها وتبسيطها وتقييمها ومعالجة طرق كتابتها وطباعتها وحدسيتها وتعميم استعمالها كلغة جامعة لبلد متعدد اللغات.

2- إصلاح اللغة من حيث المتن والتركيب ووضع قواميسها ومعجمها التاريخي وإثراء رصيدها العلمي والتكنولوجي وتوليد المفردات التقنية وتغذيتها عن طريق ترجمة مستجدات العلوم والفنون والآداب من مختلف اللغات التي تتصدر المقدمة في مجالات المعرفة والإبداع علما أن العربية في حاجة ماسة إلى تحسين ثروتها وإشاعتها في المجتمع بالتعاون بين ثلاثة قطاعات التربية,التعليم العالي,الإعلام والاتصال بكل وسائطه.

3- هناك هدف آخر يتمثل في تنقية العربية من طغيان الكلمات الدخيلة على تركيبها الأصلي إدا وجدت مقابلات للغة الوطنية لحماية اللغة من التشوه في المبنى والخصائص الصوتية.

4- وللتخطيط اللغوي صور وتطبيقات تتمثل في التقنية اللغوية ,ترقية اللغة,وضع المصطلحات,نشر اللغة في الداخل والخارج، وبدلك يكون التخطيط اللغوي تدبير للتحول اللغوي الذي يحتاج إلى تشخيص مشكل وتحديد المتطلبات إن لم نقل أنه القرار الذي يتخذه مجتمعنا لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها.[1]

5- توظيف اللغة العربية في كل مجالات الحياة قولا وفعلا

6- منح الصدارة والأولوية للغة العربية في كل الاستعمالات.

7- تلقين الناشئة للغة العربية ، والتحرر من التبعية.

8- توحيد مصطلحاتها لجمع شمل الأمة.

[1]- الشبكة العنكبوتية 05 مارس 2016، الساعة 10.00صباحا.

9- الاعتزاز باللغة العربية والإكبار من شأنها وتفضيلها على بقية اللغات وكفاها فخرا أنها لغة القرآن الكريم .

ولعل الهدف الأسمى للتخطيط اللغوي هو معالجة تلك المشكلات اللغوية التي خلفها لمستعمر في الدول المستعمرة مما نجم عنه طمس الهوية اللغوية لهذه الدولة المستعمرة " لذا كان التركيز اللغوي على العمل الجاد والمنظم نحو إجاد حلول مدروسة لتلك لمشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينات إلى مؤسسة لتخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط الغوي كرسم السياسة اللغوية والخطط اللازمة لتنمية اللغات»[1] .

[1]- محمد المنجي الصيادي : التعريب وتنسيقه في العالم العربي , مركز دراسات الوحدة العربية لبيروت 1985 . ص 143.

المبحث الثالث : التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية .

التخطيط هو : مسألة مبدئية موضوعه التفكير في حل مشكلات لغوية على مستوى أفراد مؤسسات المجتمع، وذلك لاقتراح خطط علمته محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصيغة اللغوية والتفكير في الحلول العلمية والعملية، وذلك وفق برنامج دهني محدد وذلك من خلال كل الدراسات الغوية والأبحاث العلمية ذات صلة بالموضوع وعادة ما يقوم بهذا مجلس مختص على مستوى الوطن، ويكون الهدف دائما هو الترقية اللغوية وحمايتها من التحديات المحدقة بها.

والتخطيط اللغوي تطبيق على السياسة اللغوية التي تصنعها المؤسسات الرسمية للدولة والتخطيط مجموعة تدابير معتمدة وموجهة بقرارات علمية تطبيقية كفيلة الأهداف مسطرة الاستشراف عليها و العلاقة بنية وبين المناهج هو أن التخطيط اللغوي يعد تشريعا مستقبليا لما ينبغي أن يكون عليه المنهاج التربوي في التربية و التعليم مع مراعاة التغيرات الطارئة والتجديد والمراجعات المستمرة تماشيا مع مستجدات الحياة وتطلعات المستقبل ونظرا للحاجة إليه فإن جميع الأمم الراشدة تتبنى التخطيط وتأخذ به باعتباره عملية أساسية لتحقيق التنمية البشرية ولازالت الجزائر بعد مرور خمسين سنة من الاستقلال تسعى إلى رسم سياستها اللغوية في إطار ما يسمى سياسة التعريب ولكن للأسف فالمتأمل إلى الواقع اللغوي الجزائري يدرك أن هذه السياسة اللغوية طبقة منذ الاستقلال إلى مرحلة الثمانينات بالرغم من القرارات الصادرة حول تعميم استعمال اللغة العربية والذي صدر سنة 1991، فمازالت الجزائر لحد الآن تصارع هاجس التعدد اللغوي في كل المجالات بالرغم من أن الدستور الجزائري ينص على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية إلا أنها أضحت قرار دون تنفيذ.[1]

[1]– محاضرة الدكتور عبد اللطيف الجنبي في أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط ص 76–77 .

" تسعى المنظومة التربوية في الجزائر إلى اعتماد مقاربات ومناهج تعليمية حديثة تهدف من خلالها إلى تفعيل دور التعليم للنهوض بالمجتمع وبناء مقوماته وحفظ تاريخه وتنمية وتثبيت مكونات شخصية المتعلم الوطنية وخاصة المكتسبات اللغوية وذلك بالتركيز على إكسابهم مهارة اللغة العربية في جميع الأطوار التعليمية لحمايته من مختلف حملات الغزو وتطعيمه ضد أمراض العولمة وهذا لا يتأتى إلا من خلال التكوين والتعليم المدروس الذي يحقق أهداف ويصل بالمتعلمين إلى بر الأمان وأبرز هذه الجهود التي لابد أن تفعل التخطيط اللغوي، ولعل هذه الجهود ظهرت من خلال تحديث البرامج التعليمية في مختلف الأطوار وإعادة تأليف كتب الموجهة للتلاميذ في مختلف المواد الدراسية والأنشطة التعليمية ومن هنا يمكن طرح الأسئلة التالية :

– هل هناك تخطيط لغوي في المنظومة التربوية الجزائرية وهل التلميذ الجزائري يستجيب للتخطيط ؟

– هل يحقق الهدف المرجو من نهاية كل طور ؟ (التركيز على الطور الابتدائي) ."[1]

1– التخطيط اللغوي في المنظومة الجزائرية :

يعتبر التعليم من أهم المجالات التي يشملها التخطيط اللغوي وقد سمي كذلك بالتخطيط التعليمي لأنه يشكل المنطلق الأول للممارسة اللغوية الصحيحة عند الطفل، لذا سيصبح مستعملا للغة وأدواتها, فالمنطق يقتضي أنه إذا تلقى تعليما صحيحا ممنهجا سليما يستند إلى تخطيط وخطة محكمة ووسائل وآلية ناجعة فإنه سيكون ممارسا كفؤا وجيدا للغة العربية والمدرسة الجزائرية إبان الاستعمار الفرنسي مطية لتنفيذ سياسة لغوية فرنسية بحتة من خلال المقررات التعليمية والمعلمين الفرنسيين، ولقد عملت الجزائر على انتهاج سياسة التعريب قصد تخليص واقعها اللغوي التعليمي من سجن اللغة الفرنسية.[2]

[1]– أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي. الجزء 02 , محاضرة الدكتور. ع .اللطيف حني , ص 73.

[2]– نفس المصدر ص 83 .

" وذلك من خلال المشاركة في مشروع الجامعة العربية للتعريب والترجمة والتوقيع على مختلف الاتفاقيات التي تقر هذه السياسة ومشروع التخطيط العربي"[1].

وبعدها شهدت المنظومة المدرسية الجزائرية تحولات عدة في المناهج التربوية المتبعة سعيا منها إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي للتلميذ وكانت اللغة العربية في صميم هذه التحولات خاصة في السنوات الأخيرة وذلك من خلال تفعيل دور المعلم من خلال إصدار كتب ومناهج جديدة . بالرغم من أنها شهدت بعض النقائص.

2- هل التلميذ الجزائري يستجيب للتخطيط ؟: رغم أن المنظومة التربوية شهدت بعض الملاحظات والنقائص المسجلة إلا أن هناك العديد من الإيجابيات التي من شأنها الارتقاء بدوق التلميذ الجزائري ومهارته اللغوية ومن الصعب إنكار الجهود المبذولة في تحديث وتطوير المناهج التعليمية التي سعت إليها المنظومة التربوية في الجزائر خلال السنوات الأخيرة من أجل توفير تعليم سليم وآمن وناجح للطفل الجزائري فقد حققت نتائج فعالة وملموسة في المجال التعليمي ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

1 -الاهتمام أكثر بالطور الابتدائي الذي يبنى عليه المتعلم مدركاته ومكتسباته ومعارفه اللغوية.

2 -إعادة النظر في الكتب التعليمية للطور الأول من خلال ترتيب الدروس حتى يتسنى للتلميذ تحظيرها مسبقا ومراجعتها لضمان التلقي المسبق والبعدي للدرس مما يسهل تثبيته لديه.

3 - السعي إلى تعويده، وتكوين كلمات وجمل وتعليمه اللفظ بشكل فني وجمالي.

4- التخفيف من الاكتظاظ في الأقسام لتمكين المتعلم من الاهتمام بالتلاميذ وإعطاء كل طفل فرصة.

5- تسخير مختلف الوسائل العلمية والبيداغوجية التي تكفل إكساب المتعلم اللغة العربية بمهارة.

[1]- أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي . الجزء 02. محاضرة د. عبد اللطيف حني، ص 83 .

* هذه الأفاق وأخرى هي التي تكفل بتعليم تلاميذنا التعليم اللغوي الأمثل فمن خلالها يستطيع التلميذ الجزائري استيعاب قواعد اللغة العربية، وهذا من صميم التخطيط اللغوي الذي يأمل اللسانيون إلى تحقيقه على ارض الواقع وتطبيقاتها في التعليم، لهذا لابد أن تقود المنظومة التربوية سياسة تعليمية واضحة المعالم والخطى تعتمد على التخطيط اللغوي والتعليمي الذي يكفل الحفاظ على مكونات الشخصية الوطنية لذا التلاميذ ومن بينها اللغة العربية التي يجب التمسك بها وتحسين تلقينها لمختلف الأجيال.

الفصل الثاني:

كتاب اللغة العربية في العصر الحديث للدكتور نهاد الموسى

المبحث الأول : دافع صاحب الكتاب لتأليفه :

لجأ نهاد الموسى لتأليف كتابه اللغة العربية في العصر الحديث من " أجل أن يرصد واقع العربية في الفضاء العربي والكوني ويتحرى لهذه الغاية وصف تجليات العربية في وجوه التداول ويستقري ما يكتنفها من الشروط ذات العلاقة بصيرورتها وصورتها، وما يتجاد بها من عوامل التقاء واستمرار وانتشار عوامل التحول والانكسار"[1]

ولعل أبرز غاية كان يريد أن يصل إليها نهاد الموسى هي حماية اللغة العربية من الوقوع في فخ الازدواجية ومحاربة جميع المشكلات التي تقف عائق أمام مستعمليها، وقد استدل في مقدمة هذا الكتاب بقول ابن منظور :« تحت عنوان العربية حال من الماضي عود على بدئ»، يقول ابن منظور : (إني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان حتى، لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودا وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية وتفاحصوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون و صنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون).[2]

ومن ثمة يضمن نهاد الموسى البقاء للغة العربية وقطع الدخيلة فيها واستأ صال من الجذور، وهذا ناتج من تخوفه: « إن تذهب الأمة إلى الاستهلاك دون الإنتاج واتخاذ الإنجليزية لغة التعليم من أول وتعليم العلوم بإطلاق سيقصي العربية من مجالات حيوية ويمنحها شروط الفعالية اللازمة للانتشار ولن يكون الركون إلى عدد الناطقين بها».

---

[1]- اللغة العربية في العصر الحديث نهاد الموسى ص 11.

[2]– ابن منظور في مقدمته لسان العرب.

وإن أمدها بالقدرة على مرافعة الاندثار كافيا لتمكينها من التجدد والانتشار وبذلك تموت العربية وتحيى لغة أخرى.[1]

– يهدف إلى حل مشكلات لغوية عادة ما تكون سببا في إعاقة تطور اللغة كتوحيد المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها ومعنى هذا أن التخطيط أولى اهتمامه بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع.

[1]– اللغة العربية في العصر الحديث نهاد الموسى ص 12 .

المبحث الثاني : أهم قضايا الكتاب والجديد فيه.

إذا كان الإنسان هو أرقى الكائنات الحية على الإطلاق وأوسعها إدراكا وأكثرها احتياجا ولكثرة إدراكه زادت حاجاته فاحتاج إلى التعاون مع بني قومه تعاونا يبنى أولا على التفاهم وإلا تعذر وصعب العمل لكن هذا التفاهم يحتاج إلى واسطة وبما آن الله قد منح هذا الإنسان قوة النطق وألهمه قدرة التفكير فراح يتأمل ويبحث حتى يقنع الآخر بما وصل إليه احتاج في الأخير إلى اللغة فأصبحت عنوانا للتواصل والإفهام وكانت اللغة بذلك مترجمة لشخصية الإنسان معبرة عن أفكاره ووسيلة اتصال بينه وبين الآخرين فأصبحت هي الوجود هي الماضي هي الحاضر هي المستقبل فما كان للإنسان أن يقدس اللغة حبا لها أو تعشقا فيها وإنما لأنها سجل تفكيره وتحفظه له وتنقله عنه إلى إخوانه في البشرية ومن يتلوه فمن يقرا لغة من اللغات فكأنما يقلب صفحات تاريخ امة من الأمم , كما أن الرسالات السماوية نزلت بها .

وليس المقام هنا الحديث عن ظهور اللغة على مر التاريخ ولا عن نشأتها وإنما لنوضح أن اللغة تنمو وتتطور بوجود سياسة لغوية مدروسة وتخطيط محكم وحال اللغة العربية حال جميع لغات العالم مع العلم أن من أرقاها على الإطلاق فلا تنسى أنها لغة القرآن الكريم ولغة الضاد ولغة التنوع.

ولدت تطورت أنتجت وأفادت بالرغم من المعوقات التي واجهتها العربية من ازدواجية والتكلم بالعامية وامتداد اللحن في كلام العرب " والاغتراب الفاجع منذ بداية السبعينات".[1]

و ما أحدثته العولمة, وكل هذه المواضيع والقضايا جاءت في كتاب اللغة العربية في العصر الحديث للدكتور نهاد الموسى والذي سنفيض الحديث عنه فيما يلي:

[1]– نهاد الموسى والتخطيط اللغوي. مثل من ظاهرة الازدواجية ص 204 .

كتاب اللغة العربية في العصر الحديث :

كتاب اللغة العربية في العصر الحديث لد نهاد الموسى تحت عنوان قيم الثبوت وقوى التحول (1428 ه– 2007 م) عدد صفحاته 189 صفحة, اعتمد نهاد الموسى في كتابه على مدخل مطول تحدث فيه عن مصير اللغات تحت عنوان سؤال المصير , ثم عنوان مساءلة في أحوال اللغة العينونة المحايدة ومجمع الأضداد تليها مساءلة أخرى في أحوال اللغة عوامل التفاضل وتباين المنازل , ثم العربية هنا الآن بعنوان معرض التجليات ليتمم حديثه عن العربي هنا الآن بعنوان مشجر الموافق والتحولات , تليها عناوين مصغرة تحدث فيها عن تقابل القيم والقوى, أسئلة البحث , مرجع النظر , في المصطلح . وأخيرا تحدث عن مراجع البحث , ليعتمد بعدها نهاد الموسى في تقسيم بحثه على إحدى عشر فصلا كل فصل خادما للآخر نذكرهم كالآتي :

الفصل الأول : العربية والنص المقدس وأثره على اللغة العربية فالقرآن في نظره هو الذي ارتقى بكلام العرب إلى منزلة اللغة المعتمدة ذلك لان وصف العربية وتقعيدها وعلوها جميعا قد أنجزت بعد تحول السليقة وترب اللحن في المقام الرئيسي بدواعي أداء القرآن آداءا صحيحا ذلك هو شان علم الأصوات العربية وصرفها وإعرابها ومعجمها, وأما العربية فهي لسان الذكر فالقرآن عربي نزل بلسان عربي مبين " ونزل على سنن العرب في كلامها".[1]

نزل بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولسان قومه إذ أنهم كانوا عرب, وذلك ليفهموه " لا يلتبس عليهم شيء منه". وهو عربي بالنفي الصريح لان يكون أعجميا.[2]

الفصل الثاني : تحت عنوان العربية والتراث افتح هذا المجال بكلام عبد السلام المسدي حيث يقول (لأول مرة في تاريخ البشرية على ما تعلمه في التاريخ الموثوق به يكتب بلسان طبيعي أن يعمد سبعة عشرة قرنا محتفظا بمنظومته الصوتية والصرفية والنحوية فيطوعها

[1]– نهاد الموسى، كتاب اللغة العربية في العصر الحديث، ص43.

[2]– المصدر نفسه، ص48.

جميعا ليواكب التطور الحتمي في الدلالات دون أن يتزعزع النظام الثلاثي من داخله)، أي أن ما يقصده نهاد الموسى في التجائه إلى هذا القول.

إن التراث هو الشعر العربي منذ الجاهلية والنثر العربي, وهو نقد الشعر وهو علوم اللغة وهو علم الطبيعة والطب وهو علم التصوف وعلم الكلام وعلوم التنجيم وعلوم الحديث والتفسير والفقه,[1] وكل ما يرتبط بالتراث هو مرجع لما يحمله الحاضر فالتراث هو الجانب الخالد الذي يمثل رافدا مستديما لحياة العربية.

الفصل الثالث : بعنوان العربية والهوية: ولعل ما يلفت الانتباه في هذا الفصل تأويل صرخة محمود درويش في قوله " سجل أنا عربي " فأصبحت هنا اللغة عالم الهوية ورمز الذات، فالعلاقة بين الهوية واللغة العربية هي علاقة ارتباط منذ الجاهلية واتخذت هذه العلاقة بعدا جديدا تميز فيه العرب عن غيرهم وكل هذا ملخص في قول نهاد الموسى(وحقا إن العلاقة بين اللغة العربية والهوية متقادمة وأن وقائع استعلائها في العصر الحديث قد تجسدت في مواجهة الإلغاء كما تقدم ولكن العلاقة بين اللغة والهوية القومية في بعدها الإيديولوجي قد نسلها العصر الحديث والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ولدت فيه، وقد تأثر بها القوميون العرب وكانت العربية عندهم كالعقيدة).[2]

الفصل الرابع : بعنوان أمر التعليم:

وفي هذا الفصل تحدث نهاد الموسى عن العلاقة الملتبسة بين اللهجة المكتسبة واللغة العربية الفصيحة ولعله يلحظ أن بين اللهجة المكتسبة واللغة الفصيحة شبها كبيرا والفروق بينها هينة " فيقع في وهم انه يمكن أن يستغني بالمكتسب عن اللهجة عن بدل الجهد المطلوب لاستدخال منظومة العربية الفصيحة ".[3]

ولعل أن هاجس موت اللغات هو ما أدى بالمشتغلين إلى تعليم اللغة الناشئة وحضورها في النظام التربوي ليضمنوا لها البقاء وحمايتها من الاندثار.

---

[1]– نهاد الموسى ، اللغة العربية في الحديث ، ص 51 .

[2] – المصدر نفسه، ص61.

[3]– المصدر نفسه، ص68.

الفصل الخامس : تحدث الدكتور عن بدايات ظهور الترجمة غلى حين ظهورها في العالم العربي وبالتحديد في مصر على يد رفاعة الطهطاوي , ويعتبر أن الترجمة تمثل عنوانا ثابتا لصيرورة المؤسسات ,ويعتبر أن إقامة قاعدة علمية بالعربية انطلاقا من الترجمة تقتضي إحاطة شاملة بالعلوم في الدول المتقدمة. لكن ستظل الترجمة العربية على حد رأي نهاد الموسى جارية ينولاها أفراد المؤسسات في آفاق عربية شتى : كما تبع هذا الفصل بعناوين مصغرة " عود إلى أفق الأماني " ، "المنجز والمأمول " ،"عود على بدء" كلها عناوين تحدث فيها عن الترجمة وواقعها والمنتظر منها واهم ما أنجز فيها.[1]

الفصل السادس: وقد استهل هذا الفصل بقول عبد القادر الفاسي الفهري:

"إن من يتأمل اللغة ليجد أنها لا تساهم في التواصل أكثر من مساهمتها في عدم التواصل "

وهو فصل مطول يتحدث فيه عن فضاء الإعلام وعلاقته باللغة العربية ودورها , تطرق في البدء إلى الإشادة إلى بعض المصطلحات, أو هي عبارة عن عناوين صغيرة يتحدث فيها عن العربية والإعلام.

أولها: الوعد : تطرق في الحديث أن الإعلام يساهم بشكل كبير وسريع في انتشار العربية فتتخطى بذلك الحدود الجغرافية.

ثانيها: الوعيد: يتهدد نهاد الموسى هنا إلى أن الفضائيات والإعلام مجرد تهديد للعربية،وهذا من خلال ما تبثه محطات الإذاعة و التلفزة العربية والمترجمة إلى العربية من منتجات أودت بالشباب إلى الفساد , ليتخذ بعدها نهاد الموسى موقفا محايدا تحت عنوان: محمل الأضداد ليؤكد أن العربية هي لسان الإعلام العربي، ثم من التواصل إلى التفاضل: كرست الفضائيات العربية مساحات للحوار في القضايا المسكوت عنها فطورت العربية بشكل بارع ومعجب على الرغم من بقاء الرأيين منفصلين , تضليل المصطلح: إن الإعلام يفرض علينا متابعة ما يشاؤه على حد تعبير نهاد الموسى فهو يقدم لنا من العلم اقل مما يحبه عنا فهو بذلك يعمي علينا الكثير من الحقائق.[2]

---

[1] – نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 84 .

[2]– نفس المصدر ص 99.

التفكيك : هدم الثنائيات والشبهات لا يعني أننا نجد الدور المحوري في حياة العربية بل إنها تقتضينا أن نفكك هذه العلاقة.[1]

ضبط اللامتناهي : عبر اينشتاين عن الإعلام انه أشبه أن يكون لا متناهيا كالكون نفسه في حين عبر نهاد الموسى انه يشبه أن يكون سجلا تاريخيا يوميا.

تجليات العربية في التلفزة الفضائية : استقراء ناقص: ولعل كلمة ناقص ستؤدي بنا إلى أن استقراء العربية في التلفزة الفضائية استقراء كامل من المحال على سبيل رأي الدكتور فهو يدلل على ذلك أن المتابع للفضائيات سيتجلى له ما يلي:

– يسمع في البادئ عربية فصيحة مترجمة بغية نشر رسالة أو إعلان غربي للمستهلك العربي.

– بعدها تسمع لغة (بين بين) لسيرة ذاتية أو برنامج يخرج بين اللغة الفصيحة ولهجته المكتسبة.

– ثم تسمع في الثالثة عربية فصيحة إلى حد بعيد وقد يكون عبارة عن نص مكتوب اعد سابقا في تقرير تحليلي وثائقي .

– ثم في الرابعة تسمع عربية فصيحة في نشرة إخبارية تتخللها لهجة محلية لمراسل أو عربية شبه فصيحة.

– لتسمع في الخامسة عامية خالصة لدراما واقعية, أو حد ادني من الجهد اللغوي.

– لتسمع بعدها قرءانا مرتلا فصيحا.

– ثم تسمع مسابقة ثقافية اغلبها بالعامية مع قليل من الفصيحة.

... وغيرها من البرامج التي تبث من أفلام وبرامج طبية ومسرحيات وأغاني وإعلانات وبرامج أطفال...التي تمزج في العادة بين اللغة الفصيحة والعامية وتتفاوت الفصيحة من برنامج لآخر حسب طبيعته [2] كما قدم نهاد الموسى في هذا الفصل مفارقة في تعليم اللغة

---

[1]– نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 100 .

[2]– نفس المصدر ص 101–105.

وجعل من برامج الأطفال والمسلسلات الدرامية نموذجا: حيث اعتبر آن في البرنامج الأول يقدم اللغة الفصيحة بالعامية أو الوسطى وأمثلة مشوبة باللحن, منها ما هو عربي الشكل وغربي المضمون، أي عربي اللغة فقط أما المضمون في الغالب يتجاوز التربوي إلى مستويات مرسومة بالعنف والمفاهيم الرديئة، مما يؤدي بالانعكاس السلب على سلوك الأطفال.[1]

أما الدراما العربية منها ما يتحدث بالعامية ويجعلها لغة الحديث, أما إذا استعملت العربية الفصيحة فهي تتخذ شكل الترجمة والدبلجة للمسلسلات والأفلام الأجنبية خاصة أمريكا اللاتينية, لكنها أفلام لا يتابعها إلا الأميون على حد تعبير نهاد الموسى أما ممثلونا العرب فسيظلون في تعبيرهم العامي عن الواقع.

نهاد الموسى لم يكتف في هذا الفصل بالحديث عن اللغة في الدراما و التلفزة عامة لينتقل بها إلى الصحافة حيث يقول نهاد الموسى أنها" سجل يومي مدون...المكتوب باق والمنطوق آتي عابر" هي عربية ناطقة بالحياة تتخذ من الفصاحة لسانا لها بما أن لكل مقام مقال سيؤدي بالحتم إلى تفاوت المستويات فيها, بدأت الصحافة عملها في القرن التاسع عشر وكانت حينها مليئة بالأخطاء واللحن الضعيفة الصنعة, فأصبحت من اهتمامات المشتغلون

بالتصحيح اللغوي. لكنها تبقى عاملا في حضور العربية وثبوتها.

وصفوة القول أن الإعلام أن كان صحافة أو تلفزة أو غيرها يمثل عاملا في انتشار العربية وحضورها في الفضاء الكوني.[2]

الفصل السابع: أمر الاقتصاد استهله الفصل بذكر مثال دار بين مدير السوق الكبرى وموظفة لديه التي تدرس في الجامعة متخصصة في اللغة العربية واختارت أن يكون دوامها في العمل مسائيا لكي توفق بين برنامجها الجامعي والعمل، وكان سؤاله لها هو ما تفعلين باللغة العربية ؟ الذي كان فيه نوعا من الاستهزاء وما كان من الموظفة إلا أن تلفت انتباهه

[1]– نهاد الموسى ، المصدر السابق، ص 106.

[2]– المصدر نفسه، ص107.

أن جل الإعلانات الترويجية والصفقات تقدم باللغة العربية الفصيحة بالرغم من أنها منتجات غربية وهذا أن دل على شيء يدل على قيمة اللغة العربية في الاقتصاد أي أن هناك علاقة مركبة بين اللغة العربية والاقتصاد في سياق واحد هو السوق، حيث العرض والطلب والمنتج والمستهلك، فعلاقة العربية بالاقتصاد تتخذ أنحاء شتى " أولها من الواقع الراهن المشخص في زمن العولمة وثانيها من الماضي البعيد الممتد في الفضاء الإسلامي وثالثها يفيء إلى الحاضر العربي" فالعربية لسان لترويج المنتجات وتخصيص قنوات فضائية لهذه الغاية، فهي إذا لغة حية فاعلة إنتاجا واستهلاكا . قال نهاد الموسى سائلا ومتسائلا (هل لدينا في هذا السياق العربي بكل تناقضاته وتعقيداته اقتصاد عربي رشيد ذو تطور بعيد يجاوره وعي لغوي سديد , يستطيع أن يطوع مشروعا إنتاجيا عربيا يقوم على قطن عربي ينسج بأيدي عربية ويصنع مثل تلك القمصان يطرزها بطرق من الأمثال والحكم والطرائف وهل في لغة أخرى من العالم مثل ما في العربية من ذلك ؟). ولعل الجواب يظهر في قوله :(حتى على مستوى الاستهلاك تمثل العربية الفصيحة الوسيط اللغوي المختار في الغالب وذلك تأويل اتخاذها في البرامج المدبلجة من الدراما الرومنسية لأمريكا اللاتينية..... بل يفتح للعربية في هذا المجال باب واعد يربطها بالتنمية والجدوى المحسوبة اقتصاديا).[1]

ولا تزال العربية الفصيحة تحتلها مواقع مرموقة في التداول وأهل معقود أن يتنامى الوعي في جدول اللغة العربية الاقتصادية في السوق.

الفصل الثامن: بعنوان سلطة الإعلان استهله بقول ميكافيلي: «إذا أراد ذو أمر أن يبلغ غاية مبتغاة وجد أن المرجع الأخلاقي لا يطرد إلا إذا أراد ذو أمر له أن يكون عقلانيا بل وجد أن أية محاولة لمجاراة أنماط السلوك التي يعد الناس وفقا لها أخيارا تبرهن أنها سياسة غير عقلانية على نحو مدمر».[2]

[1]– نهاد الموسى، اللغة العربية، ص 120–123.

[2]– المصدر نفسه،ص 125.

يفهم من هذا الفصل أن نهاد الموسى عبر عن الإعلان لأنه ضرب من الخطاب بين سائر وسائل الاتصال أي انه رسالة مفتوحة يتفاوت المرسلون أما المرسل إليهم فهو الجمهور كله ومعنى يتفاوت المرسلون أي أن المرسل قد يكون فردا أو هيئة أو شركة....الخ , أما المستقبلون فهم واحد وهم المشاهدون والإعلان الإعلامي هو خطاب لغوي ورسالة تواصلية مباشرة ." خطاب برغماتي"[1] . كما قسم في هذا الفصل ملامح الإعلانات في وسائل الإعلان فهي:

- في إعلانات النهي نمطية تعتمد على التناص من الكتب السماوية.
- إعلانات المؤسسات الرسمية تجري على مثال الفصيحة التقريرية وإذا كان إعلان التوظيف كان على هيئة بنود مرقمة.
- وفي الإعلانات المبوبة لا تأبه بالسلامة النحوية فنجد كأنها هي عامية شقة- غرفة نوم- حمام.....
- وفي الإعلانات التجارية معظمها عامية محلية .
- إعلانات الشركات عن فرص العمل غالبا ما تعلن موضوع التخصص المطلوب .
- إعلانات العقارات تجري بعربية بين تكثر فيها الأخطاء .

إن العربية في الإعلان تتخذ دروبا من المستويات قد ترجع معظمها إلى السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

الفصل التاسع: بعنوان عقدة الازدواجية , استهله بقول « كل صور الازدواجية فيها إسراف ذلك أن الازدواجية وضع لغوي غير اقتصادي ولا وظيفي » فالثر ثاولي ظهر مصطلح الازدواجية لأول مرة على يد المستشرق "الفرنسي وليم مارسيه".[2]

---

[1]-الخطاب البرغماتي هو لدى جريس يقوم على مبادئ أربعة مبدأ الكيف ومبدأ الصلة ومبدأ الحكم ومبدأ الكيفية .

[2]- وليم مارسيه، أول لغوي (1930- 1964)، تطرق في ثلاث مقالات إلى ازدواجية اللغة العربية (الفصحى والدارجة) في شمال إفريقيا اثر الاحتلال الفرنسي، وهو مستشرق فرنسي .

ثم اشتهر في مقالات" تشارلز فرجسون" [1] في مجلة "Word" عام 1959 , والازدواجية ممثلة في أربعة لغات والعربية إحداها وتمثل الازدواجية في العربية مظهرا حاسما من مظاهر التحول الذي جرى على العربية، حيث أن للعربية مستويين الأعلى وهو الفصحى والأدنى هو اللهجات العامية، وفي أواسط القرن الماضي ظهر مستوى لغوي ثالث يقع بين النموذج الفصيح والعامية وقد عرف بالعربية الوسطى، وفي هذا الفصل عالج الدكتور نهاد الموسى وركز اهتمامه على هذا المستوى الأخير الذي عبر عنه بأنه نجم عن تلاحق لفصيحة واللهجات المكتسبة، وقد ازدهر في القرن الماضي ضرب من البحث يقوم بدراسة أوجه الاشتراك بين اللهجات العربية في أبحاث "صنيع عبد العزيز" بمجلة اللسان العربي وهو عبارة عن تأصيل العامي في الفصيح.

بالإضافة إلى أبحاث أخرى كأبحاث "احمد رضا" في كتابه " رد العامي إلى الفصيح" و "احمد عيسى" في كتابه" المحكم في أصول الكلمات العامية" وشقيق جبري في كتابه "بقايا الفصائح", ليتحدث بعد هذا المستوى عن مستوى راجع خاص وهذا المستوى يمثل العربية المعاصرة وهو مستوى يترك العربية الفصيحة معلقة ويجعل الأداء العربي يتخلله النقص .

يقول"مارون عبود " في كتابه عن احمد فارس الشدياق « قابلت لهجة لبنان بلهجات الأقطار الأخرى فوجدت لغتنا العامية اقرب إلى الفصحى من جميعها وقد لا تضاهيها في ذلك الأقاليم الإعرابية التي لم تدخلها رجل غربية أنها لا تحتاج إلا إلى تحويل بسيط لتصير فصحى بلا عناء».[2]

إن ظاهرة الازدواجية في العربية في وجوه تداولها والعوامل التي تنازعها تمثل انعكاسا دينامكيا لتردد الأمة بين المثال والواقع , وظاهرة الازدواج اللغوي لا تقتصر على اللغة العربية فحسب بل هي ظاهرة تكاد كونية.

---

[1]– تشارلز فرجسون، أبرز الباحثين الذين اهتموا بالازدواج اللغوي.

[2]– كتاب الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق . عمان 2003.

الفصل العاشر: بعنوان علة الثنائية : الذي عالج فيه الدكتور نهاد الموسى ظاهرة الثنائية اللغوية لدى اللسانيين المحدثين هذه الأخيرة تتخذ مظهرين مظهرا فرديا اجتماعيا يتمثل في المرأى يعرف بلغتين " معرفة متكافئة أو متفاوتة" ومظهرا اجتماعيا تتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يستعملون إحداها في مواقف معينة والثانية في مواقف أخرى, كما عالج الثنائية اللغوية في العربية في العصر الحديث " ثنائية القسر, ثنائية التكامل, ثنائية الإتباع ,ثنائية التهجين" وقد استعان بمقولة ابن خلدون لتفسير هذه الظاهرة وهي مقولة متداولة « في أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده »،[1] « والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه. إما لنظرة بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لمن تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب».[2]

ثم تناول مجموعة من الأسئلة حول الثنائية منها:

- لماذا فرض علينا المستعمر لغته ابتداء ؟
- ما جدوى تعليم هذه اللغة الآن ؟
- هل تعلمها لنستأنف مشروعا شاملا للترجمة, مثلا ؟
- هل تعلمها لأغراض التواصل الاقتصادي ؟
- هل تعلمها لأغراض التواصل السياسي ؟

وليست هذه الأسئلة دعوة إلى وقف تعليم اللغة الانجليزية ولا اللغة الفرنسية أو أية لغة أخرى وإنما هي دعوة إلى مراجعة تجربة وتعميقها بدلا من تعميمها .

والثنائية قد أخلت بالاتساق في المجتمع العربي بما أدخلته على بعض الناشئة من هذه الاتجاهات السلبية نحو لغتهم وما أدخلته على بعضهم من الزهو والاستعلاء باللغة الأخرى كما أفضت إلى تهجين العربية على السنة الناطقين بها في المشرق والمغرب.

---

[1]– مقدمة ابن خلدون ص 258 . 259 .

[2] – المصدر نفسه، ص 124.

الفصل الحادي عشر : هاجس العولمة .

« إن ما كان يجري طوال حياتي هو أمركة العالم ».[1]

عرف أهل العربية العولمة هي واقعة لا نملك إلا أن نعيشها وان نتقلب بين ظهرانيها وهي مرادف "الأمركة "، فقد يظهر أن العولمة قد هيأت للانجليزية أن تنتشر وتشيع بمعجم مشترك يشبه أن يكون كونيا، معجم نجده في العربية كما نجده في الكثير من اللغات الأوروبية والآسيوية والإفريقية, مع أن لها نظائر في لغتهم، ويتنازع الناطقون باللغات المختلفة في أمرها فمنهم متقبل ومنهم متحفظ ومنهم غير آبه فيرى أن هذه ظاهرة عابرة شانها شان سائر الظواهر الإنسانية في هذا الوجود المتغير.

وقد تضمن الترويج للانجليزية الأساسية دعوة صريحة إلى أمانة ألف لغة واتخاذ لغة واحدة هي الانجليزية وتدابير تجعلها أكثر اللغات الطبيعية صاحية لان تكون هي اللغة العالمية , بل إن الانجليزية بما هي لسان العولمة المركزية ليست ناموسا لغويا نافدا بإطلاق إذ أنها تلتقي بالمرافعة ما تلقاه العولمة بل إن الأمر على مستوى اللغة يتجاوز ذلك « فتتخذ العولمة على هذا المستوى منحى في تنميط العالم على صورة واحدة تكون محصلتها النهائية كما يتنبأ أن آثار هذه العولمة الثقافية في الفضاء العربي ما تزال تشهد امتدادا وازديادا تستعيرها الفضائيات العربية أو تحتدي على مثالها ».[2]

ويضيف الدكتور نهاد الموسى أن العولمة تتوقف على الثقافة العربية في هذا المقام لأنها تتغلغل في اللغة العربية من جهة المضمون وتنزاح بها عن محمولاتها الثقافية من القيم فتصبح مطية لمحمولات مناهضة لمنظومتها من القيم التي تمنحها خصوصيتها الثقافية.

[1]– جورج برنارد شو، ولد سنة 1856، وكتب هذا سنة 1912 .

[2]– نهاد الموسى،اللغة العربية في العصر الحديث، ص 170 .

المبحث الثالث : قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي

« لا مشاحة في أن المرء مخبأ تحت لسانه ومتى تكلم عرف, وبراعته ترجمان لسانه,يشف ويصف أفكاره ورؤاه, لذا صح أن تكون مؤلفات المرء كاشفة رؤاه، ومشخصة فكره وتوجهاته، ولعل مؤلفات الدكتور نهاد الموسى اصدق ترجمان عن اللون الذي يمتاز به، ويلتصق برؤاه التصاقا قويا، وهو إقامة مشروع نهضوي تنموي لغوي، يعنى بنشر الفصحى, وتأصلها لدى الناس، بترويجها واساغتها، واسلاكها على أطباق مغرية مقنعة»[1]

لعل أن نهاد الموسى بل أكيد انه في جل محاولاته وأبحاثه كان يحاول جاهدا كدرنة اللغة العربية الفصحى داخل المجتمع العربي وتأصيلها فيه، بل جعلها لغة الحوار والحديث، وهذه المحاولات والأبحاث نتجت وانبثقت من مشكل واحد هو الازدواج اللغوي داخل المجتمع العربي الواحد وجعل العامية هي اللغة الرسمية بينما صارت العربية مجرد كلام في الهامش تنطق على لسان الأقلية القليلة من الناس . فقد أصبحنا نجد في البيت لغة محكية, وفي المدرسة لغة والجامعة لغة وفي الشارع لغة أخرى وهذا ما نتج عن إفراز مجتمع مزدوج الشخصية واللغة في آن واحد.

فهل من الصعب أو المستحيل يا ترى أن نتحد على لغة واحدة فصحى, وهل من الصعب أن نستغني عن العامية هنا عبر عنه احمد فليح أنه من السهل أن نتحد على اللغة الفصحى واشك أن نتوحد على اللغة المحكية لأنها في الأصل لم تكن لدينا لغة عامية من قبل.[2]

فقد كان العرب في القديم دوي السنة فصيحة ناطقة باللغة العربية تتكلم على السجية والسليقة، وكثيرون من هم يشتغلون في محاربة وتصحيح اللحن في كلامهم وهذا دليل على حرصهم وشغفهم بالعربية الفصيحة.

فهل الأمس الصارم الندي بالحياة يمكن استعادته ؟ ليكون الحاضر المعاش ؟

---

[1]– أحمد فليح ،المشروع اللغوي النهضوي المعاصر، مثل من أعمال نهاد الموسى ، ص 109 .

[2] – نفس المصدر، ص 111 .

ويرى نهاد الموسى على ضرورة وجود قرار سياسي وتراتيب إدارية تشرف على تنفيذه وهو مسالة الوحدة العربية متمثلا بأطروحة كونغو شيوش" لو أتيح لي الحكم لبدات بإصلاح اللغة" حيث يقول نهاد الموسى في ذلك لو أن أحدا التفت إليه وعمل على تنفيذه كأولوية من أولويات تطورنا وإصلاح واقعنا،وتوحدنا لمواجهة هذه التكتلات والتحديات التي تَتَغَوَلُنَا كل حين، لو فكرنا جديا في تبني هذا المشروع وحاولنا تنفيذه لما بقي صرخة في واد ولا نفخة في رماد، فنهاد الموسى يبدي دائما قلقه على الفصحى من التهديدات المستهدفة عليها خاصة الاستعمار الصليبي وهو استعمار لغوي, ودعاة العامية.

فليس اللغة هي مؤشرات السياسة والتنمية، والتحول إلى الفصحى من العامية دليل على وحدة الأمة وكرامتها وتمسكها ولا ننسى أن التعليم قد كثر والمثقفون فيه فقد أصبحت العامية تسعى نحو الفصحى وهذا ما يطمح له نهاد الموسى, بل إن طموحه اكبر فهو يريد لغة سليمة من اللحن والعجمة واللعنة .

"إننا باللغة الصحيحة لا نتمكن من عرض العلم عرضا مفهوما واضحا فحسب وإنما نمهد السبيل إلى وحدة التفكير والتعبير, ونقضي على التنافر بين الفكر ولغة الفكر.." [1]

ومسؤولية أزمة اللغة العربية المعاصرة وإشكالية التوجه إلى الفصحى توجها جمهوريا عموميا مسؤولية المجتمع (المساجد, مؤسسات التربية, الإعلام، التلفزة، السياسيون، الشعراء، الكتاب والقراء، المدرس والطالب....) فلو عرف هؤلاء كلهم أن لغتهم مهددة بالانقراض والهجران لصحي العرب جميعا وتوحدوا كلهم على لغة القرآن.

التلميذ والتناقض اللغوي الاجتماعي:

إن اللغة العربية هي لغة رسمية ولغة وطنية ويجتمع أهل السياسة وأهل اللغة على رأي واحد في تعريف اللغة الرسمية, هي عندهم جميعا التي يحدها القانون الشرعي المنبثق عن الدستور والميثاق الوطني أو من مرسوم رئاسي، ثم يفرض التعامل بها واستعمالها في الإدارة والمدرسة وغيرها، أما مصطلح اللغة الوطنية ففيه اختلاف في الرأي فهو عند أهل

[1]– د.هادي نهد ،اللغة العربية والعلوم، ص 28 .

السياسة يعادل تماما اللغة الرسمية فهي لغة الوطن وللوطن حدود سياسية بينما يفسرها اللغويون بمنطق الاستعمال فهي عندهم اللغة المستعملة على ارض الواقع (لغة الدولة, لغة الشعب، لغة المدرسة, لغة الحياة).

إلى أن اللغة العربية الفصحى لا تتمتع بهذه المكانة عند مستعمليها وجماهيرها لان استعمالها متناقض وانتشارها محدود هذا يعني أن جانبها الكتابي أوفر بكثير من جانبها الشفهي يقول جان ذوبوا "اللغة العصرية هي اللغة التي يستعملها المجتمع متجاوزا اختلافاتهم اللغوية والاجتماعية إذ تعتبر انجح وسيلة، وهي بصفة عامة التي يتلقاه الفرد في المدرسة وتبثها الإذاعة وتستعملها البلاد في علاقاتها الرسمية "[1]

لذلك فقد اعتبر اجتماع اللغة العربية الفصحى واللغة العامية في لسان الفرد يعتبر ضرب من الثنائية " إنها وضعية لغوية تستعمل فيها لغة قوية ولغة ضعيفة " [2] لذلك دعى الدكتور نهاد الموسى إلى ضرورة التخلص من هذا الازدواج واستعمال وإعطاء الأولوية للغة العربية الفصحى لخلق مجتمع موحد.

[1]– جان ذوبوا (Dictionnaire de linguistique)، قاموس اللسانيات، ص 449.

[2]– أندري ماريتني، التلاميذ واللسانيات العامة، ص 140.

الفصل الثالث:

مفهوم الازدواجية اللغوية بين نهاد الموسى والفاسي الفهري

المبحث الأول : من منظور نهاد الموسى

أ – مفهوم الازدواجية:

ظهر مفهوم الازدواجية (عند الفرنسين على يد العالم وليم مارسيه الذي نحت هدا الاصطلاح عام 1930 وعرفه بقوله "هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة و لغة عامية شائعة" [1]و قد أشار و ليام مارسيه. [2] عن حالة اللغة العربية في الثلاثينيات من القرن 0 و في عام 1959 نقل شارل فرغسون مصطلح الازدواجية إلى الانجليزية ليدل به شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه اي تنافس بين تنوعين للسان واحد يستخدم احدهما في الحياة اليومية و الآخر في الأمور الرسمية و مع شارل فرغسون دخلت الازدواجية اللغوية ضمن علم اللغة الاجتماعي ودلك في مقاله الازدواجية اللغوية 1959 و التي ضرب فيها مثلا اللغة العربية و يقصد بها الازدواج اللغوي الذي يقوم على تنوعات مختلفة للسان واحد وقد أشار اندريه مارتين إلى عدم وضوح هذه الظواهر اللغوية فقال :"أن المعيار الدولي في شأن التوسع المفرداتي انطلاقا من الألسن الكلاسيكية للغرب قلما بينا و هو غالبا اليوم مساء الاستعمال من قبل الالسنيون أنفسهم[3] .

ب الازدواجية في اللغة العربية:

تعتبر الحالة العربية أكثر الحالات اللغات الشهيرة بخصوص الازدواجية اللغوية و ذلك بسبب وجود مستويين واضحين جدا في هذه اللغة و هما العامية و الفصحى و هذا ما أدى إلى اثر كبير لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها حيث يعتقد العديد من الباحثين في أن اللغة العربية عرفت حالة الازدواجية في جميع مراحل تطورها و حتى أيام الشعر

[1] - براهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية و الإدارية المجلد 3 العدد الأول مارس 2002، ص 55.

[2] - ليام مارسيه أول لغوي تطرق في ثلاث مقالات الازدواجية اللغة العربية (الفصحى و الدارجة)

[3] – نفس المصدر، ص 56.

الجاهلي فقد كان هنالك لغة أناس (لغة القبائل) و تعيش بجانبها لغة مرموقة هي لغة الشعر الجاهلي و العطب المعروفة و هي اللغة التي نزل بها القرآن لاحقا، و لكن الفارق بين اللغتين تضاعف كثيرا في أيامنا هذه بسبب عدم ترك اللغة المكتوبة بالشكل المطلوب وذلك ربما يعود إلى حقوق الباحثين و القائمين على العربية من تبعثر لغتهم إلى لغات عائدة إلى كيانات بشرية مقسمة بحدود فنية و ضعتها قوى خارجة عن إرادة السكان العرب وهذه اللغات مكرسة بإعلام مسمى بأسماء الدول العربية التي أصبح لكل دولة منها لهجة مرموقة غاليا ما تكون هي لهجة العاصمة و هي مقر الإذاعة والتلفزيون المسمى الدولة و الدراسات عن الازدواجية في اللغة العربية بدأت بشكل حقيقي منذ بدا الدراسات اللغوية العربية إلى أن بعض الباحثين يعودون إلى القول بأن الازدواجية اللغوية ظهرت في اللغة العربية بعد الفتح الإسلامي العربي الذي نتج عنه دخول أمم و شعوب كثيرة للإسلام بعد الفتح الإسلامي العربي الذي نتج عنه دخول أمم وشعوب كثيرة للإسلام و أدى إلى صراع بين العربية و اللغات الأخرى نتج عنه هذا الازدواج اللغوي، و هذا يعني إن العربية قبل الفتح الإسلامي كانت مستوى لغوي واحد فصيحا أو عاميا دون جمع بينهما و هذا القول تنقصه الدقة لأنه يتصور وجود لغة دون نمط أخر غير النمط الفصيح[1] .

و الدراسة الازدواجية في اللغة العربية عند العرب ظهرت تزامنا مع ظهور الدراسات اللغوية العربية و لكنها همشت بشكل كبير لرغم من إشارة ابن خلدون إلى هذه المسالة لكن الدراسات العلمية بدأت من مقالة فيرغسون :الذي ضرب فيها مثلا يحتوي عن اللغة العربية.

من منظور نهاد الموسى: تمثل الازدواجية في العربية مظهرا حاسما من مظاهر التحول الذي جرى على اللغة العربية ذلك أنه مضت العاميات في مجرى التطور بعوامل زمانية و مكانية متشابهة فأسقطت الأعراب استبدلت به دوال تركيبية خاصة للإبانة عن المعاني

[1] ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص 64.

النحوية كما حملت أثار من السمات الفنولوجية للناطقين بها في الاسقاع العربية و تباينت في اختياراتها المعجمية و فارقت بمقدار يسيرة أو جليلة هيأت أبنية الفصحى[1].

ينهي نهاد موسى إلى أن الازدواجية اللغوية مقابل عربي DIAGLoSSA و فرق بين ثنائيتين و الزدواجية و اعتبر أن الثنائية هي المقابل العربية BIIINGALISm و في هذا المجال قال"، و على الرغم من هذا فإننا نؤثر اتخاذ الازدواجية في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلي أو مظهري أو مستويين لغوين في إطار العربية نفسها، و ذلك أن الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر و الأغلبية من مستلزمات المصطلح، ثم إن الازدواجية مادتها الزوج، و قد استقرت هذه المادة العربية في العربية بدلالة جيدة من الاقتران و المشكلة شان العربية و لهجاتها أو الفصحى أو العامية وهذه المادة في الطبيعة تشي بتوحد العرق و السلالة ..... أما الثنائية فان أسس دلالاتها مطلق العدد حتى تطلق على متقابلات الأضداد كالخير و البشر و النور و الظلام و الفقر و الغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المتباينة، و هذا تكون الازدواجية عندنا مقابلا عربيا ل DIAGLoSSA على حين تكون الثنائية عندنا هي المقابل العربي BIIINGALISm[22] و قد نجم في العربية في أوساط القرن الماضي مستوى لغوي بين النموذج الفصيح و العامية وقد سماها نهاد الموسى بالمستوى اللغوي بين و قد عرف هذا المستوى بالعربية الوسطى كما عرف بعربية المتعلمين المحلية و هذا المستوى الثالث أو العربية المتعلمين يشبه أن يكون سيلقى لدى المتعلمين و المثقفين..

و هذا المستوى الثالث نجم عن تلاقح الفصيحة المتعلمة و اللهجات المحلية المكتسبة التي تمثل تحولا متدانيا من الفصيحة بل أنه في بعض تجلياته يشبه أن يكون فصيحا و قد ازدهر في القرن الماضي ضرب من البحث يقوم البعض وجوهره على التماس المشترك بين اللهجات العربية من المحيط إلى الخليج و تأصيل العامي فيها و لعل هذه الأبحاث و الجهود

[1] - نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، ص 137.

[2]- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص 59–60.

تنشد المصالحة و التقريب بين اللهجات العربية المعاصرة . من جهة و تأسيس الناس إلى قرابتها مع الفصحى و هي تمثل تدبيرا لراب الصدع الذي تمثله الازدواجية و لكن نتائجها بقيت محدودة و إذا أنها تصدم بالعُرف القار القائم على التقسيم الثنائي للوظائف قسمين عامية و فصحى و المواضع المتفارقة للاستعمال كل منهما.[1]

إن خطر هذا الازدواج المتمثل في اللغة العامية يكمن في جوانب أساسية كبيرة من جوانب حيث تضاف للفصحى التي هي لغة العلم و الدين هي الوطن الروحي لأنها رموز الوحدة و التواصل بين أفراد الأمة العربية أما العامية فإنها الخصم الحقيقي لأي توحد أو تقارب إنها دليل التعدد و التمزق و رمز للفرقة و التباعد وأنها نذير انهيار لكل منجزات الأمة و تفتيت لجهودها[2].

[1]– نهاد الموسى اللغة العربية في العصر الحديث ص 138–139

[2]– إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، ص 69.

المبحث الثاني : من منظور الفاسي الفهري

عبد القادر الفاسي من مواليد 1947 فاس عالم لسانيات و خبير لساني دولي مغربي و أستاذ و باحث في اللسانيات العربية المقارنة ورئيس جمعية اللسانيات بالمغرب حائز على جائزة الاشتقاق الكبرى للثقافة و العلوم و وسام العرش من درجة فارس تسلمها من الملك الحسن الثاني .

مسيرتـــه:

هو دكتور دولة و دكتور السلك الثالث لجامعة باريس للسانيات العامة و العربية و فقه اللغة و أستاذ وباحث و مدير دراسات السلك العالي و الدكتوراه بجامعة محمد الخامس بالرباط يشغل منصب رئيس مؤسس لجمعية اللسانيات بالمغرب العربي ودير المعهد الدراسات و الأبحاث للتعريب بين السنوات 1994–2005 و عضو اللجنة الملكية الخاصة لإصلاح نظام التربية و التكوين بالمغرب و هو محاضر مدعو الى عدد من المؤتمرات و الجامعات الدولية و باحث شارك في العديد من مشاريع البحث العلمي دوليا و هو المشرف العلمي على مجلة اللسانيات العربية التي تصدر بالرياض .

فكـــره:

يرى عبد القادر الفاسي الفهري أن المغرب لم يعرف تاريخا لغويا قسريا تدخلت فيه الدولة بالقهر و الإرهاب لفرض اللغة معينة على المواطنين بل أن المغاربة تبنو تلقائيا هوية ثلاثية التركيب تجلت مركزتها الأساسية الثلاثة في الإسلام و العروبة المزعومة و يقول " انه من حسن الحظ أن المغاربة لم يسلكوا منذ البدء غير طريق الاختيار و لم يوظفوا القسر أو القهر لسياستهم اللغوية فظلوا بذلك متحدين و متماسكين "

مؤلفاته:

- السياسة اللغوية في البلاد العربية بيروت 2013
- معجم المصطلحات اللسانية دار الكتاب الجديد بيروت 2009
- اللغة البيئية الرباط 2007

-المعجم العربي الدار البيضاء 1986

-اللسانيات و اللغة العربية الدار البيضاء بيروت عميدات بغداد 1985. [14]

2- من منظور عبد القادر الفاسي الفهري :

إن عبد القادر الفاسي الفهري ضرب بحظ وافر في مجال الدراسات اللسانية و اللغوية ونرى أننا نستشف من دراسته سننا لسانيا و نقديا أيضا أي يمكن تستعمل إجراءاته للتعبير النقدي و دلك لان الرؤيا التي أسسها في المفهوم و اللسانية رؤية موضوعية و علمية و مجردة هذا مفاده انه توصل إلى تكوين تصور حقيقي حول مفهوم اللسانيات المعاصرة والبحث في أسرار بحر اللسانيات البشرية.

و الذي يهمنا هنا ليس البحث عن أفكار عبد القادر الفاسي الفهري في اللسانيا ت ولحق أعماله بل نريد التوصل حول رؤية عبد القادر الفاسي الفهري لمفهوم الازدواجية يقول عبد القادر الفاسي الفهري "نحن لا يمكن أن تفرط في التراث الشعبي و في نفس الوقت لغا يمكن أن نعيش باللغة معيارية لغة المدرسة و لغة التدريس و لغة الفكر الراقي المجردان ما هو جدي بالأمر في تقريب الفصحى من العامية و تقريب العامية من الفصحى وجعل العامية في مستوى ارقي لا صيغة هجينة ى و المفيد أن نأخذ مفردات و تعبيرات راقية و مفيدة في العامية و ندمجها في العربية الفصيحة للوقع من جاذبية اللغة و تغيراتها و حيويتها لا و المفيد كذلك أن نحرص على تقريب الدارجة أي استعمال اللفظ العربي فيها عوض اللجوء إلى المفردات هجينة من اللغات أجنبية من اجل إلا يكون هناك تباعد أو هوة بين السجات اللغوية الفصيحة و العامية و هذا لا يتم بدون تخطيط و جهد جماعي كبير لمستعملي اللغة و الخبراء والمؤسسة والتي يمكن التعامل بها هذا التخطيط علاوة على المهام الكبيرة الأخرى و المؤسسة الوحيدة الكفيلة للقيام بهذا العمل في المستوى المطلوب و التي ينص عليها القانون هي الأكاديمية اللغة العربية [2]

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري السياسة اللغوية في البلاد العربية 10اكتوبر 2013

[2] - مقال الفاسي الفهري التام الدارجة في التعليم دعوى غوغائية ايديلوجية، حاوره مصطفى النحال، الثلاثاء 26نوفمبر 2013 سا 9 مساءا.

و قد تقسم الازدواج اللغوي إلى ثلاث أوجه تتجلى فيما يلي :

1- الازدواج اللغوي: رأى أن له ثلاثة أوجه يتجلى فيها DIAGLoSSA اما الثنائية فيوردها على أنها BIIINGALISm:

أ- نموذج الأثينية و الرومانية في القرون الوسطى .

ب- نموذج العبرية لقاء لهجات أخرى منها "اليديش" و هي عامية مجموعة الاشكناز التي أصبحت في القرن 19 عشر ثقافة و حضارة [1]

ج- نموذج العربية مناداة اللهجات العامية المختلفة و بين تساؤلات عن الأمل و المركز و هل العامية مع اللغة الرصبية تشويش للصفاء أو الثراء أو هدم .

وقد أشار إلى مصطلح التقريب و كيف انه يخدم اللغة العربية بما أن التقريب تنظمنه مفاهيم عديدة من المفهوم التراثي و تحدث عن تقريب المصطلحات بالا ساس و جعلها سياسة لغوية و مخطط لها [2] فالتنوع في المظهر من مظاهر التطور الصوتي في جسم اللغة الواحدة وهذا التفرد الصوتي و الذي نجده في كل لهجة يعني أن اللغة الأم تمتلك القدرة على أن تكون منطوقة بعدة طرق صوتية تمثلها اللهجات، وهذا معروف في اللغة الانجليزية بين فرنسا و انجلترا و في الفرنسية بين فرنسا و بلجيكا و كندا ....الخ، و مجموع هذه الاختلافات الصوتية لا تجعل من اللهجات لغات مستقلة بذاتها بل يمكن تفسير الخلاف بين الفصحى والعامية بأن المر يتعلق بانجازات متعددة بقدرة لغوية واحدة فالمستمع العربي يستطيع عبر قدرته اللغوية الفطرية أن يفهم ما يسمعه من جمل فصيحة و إن لم

[1] - عبد القادر الفاسي الفهري مقال عربيةى النمو و المعجم المهني مجلة ابحاث لسانية منشورات معهد الدراسات و الابحاث للتقريب بالرباط المجلد 1 ص 5 .

[2] - محمد عادل مغناجي، جامعة قسنطينة جهودعبد القادر الفاسي الفهري، في مقاربة المصطلحات اللسانية، أعمال الملتقى الوطني للتخطيط، ص 167.

ينجز جملة بالعربية الفصيحة فليس معنى الاختلاف بين الفصحى و العامية و جود ازدواجية بين هذه الانجازات لان الازدواجية تعني وجود صراع بينهما .[1]

ومن هنا يظهر الاختلاف حول رؤية الازدواجية عند كل من نهاد الموسى و الفاسي الفهري، حيث أن نهاد الموسى يعتبر الازدواجية هي تطفل العامية و إسقاط للعربية بفعل مجموعة متن الأسباب عكس الفاسي الفهري الذي رأى أن الاستعمال تكاملي للعامية أو العاميات أو الفصيحة أو مستويات اللغة تكون شعبية و أخرى تكون فيها معيارية فكل صيغة و كل لون من الألوان اللغة له استعمالاته و فوائده، و يرى أن الاختلاف في اللهجات هو الذي يصنع الفائدة حيث يقول أن فوائدها في تنوعها و أنها تنوعية صالحة للتعبيرات الثقافية الإبداعية فمكل شيء للغة يرسم أو يقعد لها.

كما أن الأستاذ الدكتور عباس محمود العقاد رأى أخر حول هذا فهو يرى على افتراض صعوبة الفصحى و ازدواج العامية فيها بقوله عند أنصار الفصحى أجمعين أن مسالة القواعد قد فرغ منها في عصرنا فلا يجوز لنا أن نلقنها و لاستحدث بديلا يناقضها و كل ما يجوز لنا أن نتوسع في تطبيقها و أن نقيس عليها ما يماثلها و أن نحرص على بقاء نحوها و صرفها.... ولا تصح المشابهة بينهما وبين و بينا للغات التي لا إعراب فيها و لا اشتقاق.

[1] - الفاسي الفهري الفرق بين الازدواجية و الثنائية كتاب المقارنة و التخطيط في البحث اللساني العربي ص 151–154.

المبحث الثالث: دعوى إلى الرفع من شأن الفصحى و الفصحى في مواجهة العامية

إذا كانت اللغة العربية الشعرية كما وصفها الأستاذ العقاد لغة بنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية و الموسيقية و اللغ ة العربية لغة دالة هي من أهم مقومات الشخصية وهي هويته و دعامة وحداتنا و مستودع القيم و التجارب التي انتقلت إليها من أسلافنا وخزان ثقافة الأجداد و الأدب فضلا عن أنها لغة القران الكريم و تؤدي دورا في صوت الهوية العربية و ترسيخها و تعزيز روابط الأخوة بين أبناء الأمة العربية و يكفينا شرف أن الله عزوجل انزل بها الكتاب و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ [2]. و قَالَ تَعَالَىٰ:: ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾[3] وغيرها من الآيات التي تتحدث عن قيمة العربية وقال الرسول عليه الصلاة و السلام : " أحب العرب لثلاث لأني عربي و القران عربي و لسان أهل الجنة عربي ".

و العربية دقت ناقوس الخطر فقد أصبحت مهددة بالزوال، فقد أصبح موضوع العامية و اعتمادها للغة التخاطب بكل لغة أدب و شعر لا يتوقف عند كونه نزعة فردية لدى أصحابها، أو لحن مفردات سارت على السنة الناس و شاع استخدامها بل بات لابد منه المس بثوابت الأمة العربية و الإسلامية و سر بقائها و استمرار وجودها، فقد أصبح الناس يستعملون اللهجات العامية في أحاديثهم اليومية أكثر من استخدامهم للفصحى، بل يتحدثون في المجتمع الواحد بلهجات شتى وقد هيمنت اللهجات العامية على قطعات و شرائح واسعة و مجالات متنوعة من حياتنا العامة في البيت و الشارع و السوق و الإدارة و المصنع و المتجر فان الأمر يزداد خطورة حين تسرب الخطاب العامي حتى إلى و سائل الإعلام فتجد صنفا من الإعلاميين يستعينون باللهجات العامية في التبليغ و الحوار ومخاطبة الجمهور، فهذا لو تحدث بالعربية الفصحى لفهمه جمهور و اسع في شتى أقطار العالم العربي و تتبعه الملاين[4]

---

[1] - سورة يوسف، الآية 2.

[2] - سورة الشعراء، الآية 195.

[3] - سورة الزمر، الآية 28.

[4] -رزاق محمود الحكيم خطر اللهجات العامية على اللغة العربية مقالة في جريدة الشروق 2015/08/20

فقد أصبحت العامية تتسلل إلى الخطاب المدرسي في حين أن الكتب المدرسية باللغة العربية الفصيحة، و قد أصبح بعض المعلمين في المدارس الابتدائية المتوسطة الثانوية يلجؤون إلى الاستعانة بالعامية في الشرح و المناقشة وكذلك يفعل بعض الأساتذة في التعليم العالي في العلوم الإنسانية أو الآداب و أقسام اللغة العربية الأمر في استعمال العامية تجاوز هذا الحد فقد أصبحت الإذاعة و التلفزيون تتبنى العامية أما الفصحى هي تزين العناوين فقط وان استعملت بطريقة يتخللها اللحن و الخطأ كما أن الدراما العربية و جدت طريقها و اختارته دون سابق إنذار، فقد أصبحت لكل قناة تلفزيونية بثها بالدرامة الخاصة بها و باللهجة الخاصة بها كذلك [1].

أصبحت العربية في طريقها للتهميش إن لم نقل أنها مهمشة و انتهى الأمر فما الحل أن نعيد العربية مجدها نرجعها إلى مراحلها القديمة الزاهرة التي كان استعمال العربية فيها عنوان الرقي و إشعاع الحضارة و ذوق اللسان وما علينا إلا أن نرجع للعربية سيادتها أن نعلم أطفالنا العربية الفصيحة ونكبر فيهم منذ نعومة أظفارهم أن يتولى المثقف رفع راية العربية من خلال الحديث بها أن يكتب الشاعر بها و لها و لأجلها أن تفتح صحيفة و أن تشاهد برنامجا أن تتابع دراما باللغة العربية الفصيحة و أن ننسى أن الحديث بالعربية الفصحى صعب فنجعلها رمز وحدتنا و رقينا و مسيرة مجدنا و لغة رأينا ..

يقول احمد شوقي في لغة الضاد "

إن الذي ملأ اللغات محاسنـــــا جعل الجمال و سره في الضاد.

وتقول المستشرقة الألمانية زيغر هونكه " كيف يستطيع الإنسان أن يقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم و مجدها العريق و الفريد فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى من سحر تلك اللغة، و قال ارنست رينان " اللغة العربية بدأت فجأة على غاية من الكمال و هذا اغرب ما وقع في تاريخ البشر فليس لها طفولة و لا شيخوخة.

[1] – رزاق محمود الحكيم، خطر اللهجات العامية على اللغة العربية، مقالة في جريدة الشروق، 2015/08/20.

خاتمـــــة

ولأن سنة الحياة تقضي بأنه لكل بداية و نهاية فبتوفيق من الله عزوجل هنا نحن نتم مذكرتنا فالحمد لله الذي أعطانا الصبر و القدرة ومهد لنا طريقنا في دراسة حياة نهاد الموسى و نظرته إلى اللغة العربية وواقع التخطيط لها .

لقد مررنا على تجربة منحتنا زادا كبيرا فقد أعطتنا نظرة و واضحة عن واقع اللغة العربية في عصرنا و ارتأينا إلى كل مشوهات اللغة العربية و أسباب تراجعها و الغزو الغربي الذي سلط عليها وتخلي معظم أبنائها عن استعمالها أو بالأحرى التحدث بها و تبنيها كلفة الأجداد وتوريثها و جعلها كما لا ننسى جهود نهاد الموسى في محاولة إرجاع مكانتها ومحاربة الازدواجية فيها و تحديدها من كل لحن وتدنيس وقع فيها و أعادتها إلى مضمار الرقي و الحضارة التي كانت تتمتع به منذ عصور سابقة زاهية ساعيا لجعلها عنوان رقينا ووحدتنا داعيا للتمسك بها متمنيا أن تكون لغة السنتنا كما عرجنا بالحديث عن التخطيط الغوي الذي يسعى إلى معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس اللغات العالمية كما تعرفنا و عرفنا أن التخطيط تقوم به مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على رسم السياسة اللغوية و خطط الأزمة لتنمية اللغات ففي بداية مشوارنا في البحث في هذا الموضوع كان السؤال الوحيد الذي يشغل بالنا هو هل يمكن تخطيط اللغة فكان الإثبات هو الجواب من خلال المقالات التي تضمنتها الكتب التي رجعنا إليها ومن الجدير ذكره هو أن التخطيط اللغوي ظهر تزامنا مع التقدم العلوم الاجتماعية و الاقتصادية مما أدى إلى تأثر علماء التخطيط بتلك العلوم .

كم استنتجنا أن الهدف جهود المخططين اللغويين الأوائل في هذا المجال هو تقنية اللغات من الغرائب و الشوائب و الدخيل فيها. أما كتاب اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى فكانت رسالته واضحة فهو يريد أن يقول من خلال أن اللغة العربية لغة وجود ورمز وعامل توحيد ولغة نخاطب عالمي و أن القوة الشخصية الفرد من قوة اللغة و أن

الكثير من الشباب ليس في أذهانهم صيغ لغوية اصطلاحية ثابتة تتناول مكونات الهوية و أن القوة اللغة و تمكنها من فهم المتلقي و تحريكه.

يجب علينا أن نعظم اللغة العربية في النفوس فمن امتلك العربية ملك كثيرا وكم من قارئ للقران الكريم يلقنه حيث انه لا يفهم ما يقرا و لا يتفاعل مع النص القراني حق التفاعل و التدبر .

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتمنى أن نكون هذه المذكرة في مستوى طموح أستاذنا و في مستوى الثقة التي حضينا بها كما نأمل أن يكون في هذه المذكرة ما يعزز جهود زملائنا و يجد فيها الأداة المشوقة و المحفزة على العمل.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل:	**5**
الفصل الأول: قضايا التخطيط اللغوي	**12**
المبحث الأول: مفاهيم حول التخطيط	**12**
المبحث الثاني: أهداف التخطيط اللغوي	14
المبحث الثالث: التخطيط اللغوي في المنظومة التربوية الجزائرية	16
الفصل الثاني: كتاب اللغة العربية في العصر الحديث لنهاد الموسى	**21**
المبحث الأول: دافع صاحب الكتاب لتأليفه.	**21**
المبحث الثاني: قضايا الكتاب والجديد فيه.	**23**
المبحث الثالث: الفصحى في مواجهة العامية.	**34**
الفصل الثالث: الازدواجية بين نهاد الموسى وعبد القادر الفاسي الفهري	**38**
المبحث الأول: من منظور نهاد الموسى	**38**
المبحث الثاني : من منظور الفاسي الفهري	**42**
المبحث الثالث: دعوى إلى الرفع من شأن الفصحى و الفصحى في مواجهة العامية	**46**
خاتمة	**49**
فهرس الموضوعات	